اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه



ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

## الباب السادس في هلاك النمروذ بن كنعان وما احل الله تعالى به من نقمته وفضيحته

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون روت الرواة باسانيد مختلفة ان اول جبار كان في الارض النمروذ بن كنعان وكان الناس يخرجون اليه ويمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم يمتار مع من يمتار وكان النمروذ اذا مر به اناس قال لهم من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم فقال له من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ورد ابراهيم بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر بكثيب اعفر فقال الا آخذ من هذا فآتي به اهلي فتطيب به قلوبهم حين ادخل عليهم فاخذ ابراهيم منه فاتى به اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امرأته الى متاعه ففتحته فاذا هو باجود دقيق رأته فاخذته وصنعت منه طعاما فلما قربا وقد قدمته اليه وكان عهد اهله ليس عندهم شيء ولا عندهم طعام فقال لهم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم ان الله رزقه فحمد الله وشكره ثم ان النمروذ الجبار لما حاجه ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اعلم من في السماء فبنى صرحا عظيما عاليا ببابل ورام منه الصعود الى السماء لينظر الى اله ابراهيم فيما زعم قال ابن عباس ووهب كان طول الصرح من السماء خمسة آلاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طوله فرسخين ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور فعلفها اللحم والخبز حتى شبت واستعلجت ثم قعد في تابوت ومعه غلام وقد حمل قوسه ونشابه وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصا فوق التابوت ثم خلى عن النسور فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى ابعدت في الهواء فقال النمروذ لفتاه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء على هيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها ففتح فقال ارى الارض مثل اللجة البيضاء والجبال كالدخان وطارت النسور وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال الغلام افتح البابين ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغي الى اين تريد اين تريد قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه ان يرمي بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بالدم فقال كفيت شغل اله السماء واختلفوا في ذلك السهم من اي شيء تلطخ فقال عكرمة من سمكة في بحر معلوق في الهواء بين السماء والارض فدت نفسها لله تعالى وقال بعضهم اصاب السهم طائرا من الطير فتلطخ من دمه ثم امر النمروذ غلامه ان يصوب العصا وينكس اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال خفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه امر حدث في السماء وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقرأ علي وعمر وابن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال بالدال ثم ان الله تعالى ارسل ريحا على صرح النمروذ فالقت رأسه في البحر عليهم

اباغ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



اباغ وانقلبت بيوتهم وأفزعت النمروذ رعدة وتبلبلت ألسن الناس حين سقط صرح النمروذ من الفزع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل الألسنة فيها فذلك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى النمروذ ملكا ان آمن بي حتى اتركك على ملكك قال وهل رب غيري فجاءه الثانية والثالثة فأبى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلاثة ايام فجمع النمروذ جموعه وجنوده فأمر الله تعالى الملك ان يفتح عليه بابا من البعوض ووقع وطلعت الشمس ذلك اليوم فلم يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على النمروذ وقومه فأكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق منهم الا العظام والنمروذ كما هو لم يصبه شيء من ذلك فبعث الله اليه بعوضة فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فمكث اربعمائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا اربعمائة سنة فعذبه الله اربعمائة سنة كمدة ملكه ثم ان البعوضة اكلت دماغه واهلكه الله سبحانه وتعالى وخذله

## الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكر وفاة ازواج ابراهيم وولده

قال الله تعالى اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت الآية قال اهل العلم باخبار الماضين ماتت سارة وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة بالشام بقرية الجبابرة من ارض كنعان في حبرون في مزرعة اشتراها ابراهيم عليه السلام ودفنت بها وكانت هاجر ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بامرأة من بعدها من الكنعانيين يقال لها قطورا ابنة يقطان فولدت له ستة نفر يقشان وزمران ومدان ومدين واشبق وشوخ وتزوج ايضا بامرأة اخرى من العرب اسمها حجون بنت اهيب فولدت له خمس بنين كيسان وفروخ واميم ولوطان ونافس فكان جميع بني ابراهيم مع اسحق واسمعيل ثلاثة عشر وكان اسمعيل بكره واكبر اولاده فنزل اسمعيل بارض الحجاز واسحق بارض الشام وغيرهم وسائر ولده في البلاد فقالوا لابراهيم يا ابانا انزلت اسحق وهذا واسمعيل بغيره وامرتنا ان ننزل بارض الغربة والوحشة قال بذلك امرت ثم علمهم اسما من اسماء الله تعالى فكانوا يستسقون به وينتصرون

## الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال اهل التاريخ والسير لما اراد الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال السدي باسناده وكان ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشي في الجادة فبعث اليه بحمار فركبه حتى اذا اتاه قدم اليه الطعام فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد ان يدخلها فاه فيدخلها في عينه وفي اذنه مرة واذا ادخلها فاه دخلت في جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سأل ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال للشيخ حين رأى حاله ما بالك يا شيخ تصنع هكذا فقال يا ابراهيم من الكبر قال ابن كم انت فاخبره فحسب ابراهيم من عمره فزاد على عمر ابراهيم بسنتين فقال ابراهيم انما بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضني قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)